

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[104] يقال لهم بنو سنان: لو كان يعقد فرق الشمس من شرف * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا قوم سنان أبوهم حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا انس إذا أمنوا جن إذا فزعوا * مرزؤن بها ليل إذا جهدوا محسدون على من كان من نعم * لا ينزع إلا منهم ما له حسدوا فقال عمر قاتله إلا لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من بنى هاشم لقرابتهم من رسول إلا فقال ابن عباس وفقك إلا يا أمير المؤمنين فلم تزل موفقا " قال ابن عباس اتدرى ما منع الناس منكم قال لا ؟ قال لكنى ادرى قال ما هو ؟ قال كرهت قريش ان يجتمع لكم الخلافة والنبوة فتجحفوا بالناس جحفا " فنظرت قريش لأنفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط عنى أمير المؤمنين غضبه قال قل ما تشاء قال أما قولك ان قريشا " كرهت فان إلا تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل إلا فاحبط اعمالهم واما قولك كنا تجحف فلو أجحفنا بالخلافة لجحفنا بالقراية ولكنا قوم اخلاقا مشتقة من اخلاق رسول إلا الذى قال إلا تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وأما قولك ان قريشا " اختارت فان إلا تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت ان إلا اختار لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر إلا لها لو فقت قريش فقال عمر على رسلك يا بن عباس ابت قلوبكم يا بنى هاشم إلا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا " عليها لا يحول فقال ابن عباس لا تنسب قلوب بنى هاشم إلى الغش فان قلوبهم من قلب رسول إلا صلى إلا عليه وآله طهره إلا وزكاهم وهم اهل البيت الذين قال إلا تعالى انما يريد إلا ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا " فكيف لا يحقد من غضب حقه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا بن عباس فقد بلغى عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال ما هو